وهذا الوزير لم يكن رفضه لوازع ديني كما يتفق لبعض اهل الجهل
المتعلقين بالرفض فهو اذل من ذلك واقل ولكنه يفعل ذلك مساعدة
لجماعة من شياطين المتفقهة المتعصبة يدخلون عليه فيقولون انه
لم يبق من يحامي على هذا الامر سواك وانك ركن التشيع وملجأ اهله ونحو
هذه العبارات فيبالغ في التظهر بهذه الخصلة ويحب نسبة ذلك اليه
فكان الرفض مكملا لمثالبه متمما لمعايبه لانه في كل باب من ابواب
القبائح قد ربع دهره ونسيج وحده فلما تكاثر ما يصدر من
اولئك المتعلقين بما لا يعنيهم من ثلب السلف مع ما ينضم الى ذلك من
ادخال الضغائن في قلوب العامة وايهامهم ان الناس قد تركوا مذهب اهل
البيت وفعلوا وفعلوا وكل ذلك كذب فان الناس هم في هذه الديار
زيدية فكثير منهم يجاوز ذلك فيصير رافضيا جاهلا او لم يكن في هذه
الديار على خلاف ذلك الا الشاذ النادر وهم اكابر العلماء او من يقتدي بهم
فانهم يعملون بمقتضى الدليل ولا ينتمون الى مذهب ولا يتعصبون لاحد
فهؤلاء هم الذين يقصدهم اولئك الرافضة بكل فاقرة ويرمونهم
بالبجر والمدار ويسمونهم بميسم النصب فلما تفاقم شر اولئك المبتدعة
وصار الجامع ملعبا لا متعبدا واشتغل باصواتهم المصلون عن صلاتهم
والذاكرون عن ذكرهم رأى امام العصر اعز الله به الدين منع صاحبنا الكرسي فمحض
من الاملا في الجامع وامره بالعود الى المسجد الذي كان يملي فيه فلما لم
اولئك المتسمعون على عادتهم وكان الاملا قبل صلاة العشاء فاخبرهم ان الامام قد
يحضر شيخهم ذهب بعضهم يجيء به من بيته
منعه وامره بالعود الى حيث كان فلم يعذروه ولا تسمعوا منه وقاموا فرقة طا
رجعوا الى الجامع ثم ثاروا ثورة شيطانية ومازال ينضم اليهم كل رافضي و
غوغائية فمنعوا من الصلاة في الجامع ثم اجتمعوا فقصدوا
من له رغبة في اثارة الفتنة حتى صاروا جمعا كثيرا
بيت

رتجع

٣٠

بيت المؤذن الذي اظهر عليهم الرأي الامامي فرجموه حتى كادوا
يهدمونه وفيه نساء واطفال قد صاروا في امر مريج هذا
وليس لذلك المؤذن المسكين سعي ولا له قدرة على شيء ولكنه ارسل
بالرأي الامامي ولي الاوقاف اليه وولي الاوقاف ايضا ليس له سعي
في ذلك ولكنه ارسله اليه بعض من يتصل بالمقام الامامي ثم لما
فرغوا من رجم بيت المؤذن ذهبوا ولهم صراخ عظيم واصوات شديدة
الى بيت ولي الاوقاف وهو رجل من اهل العلم من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجموا بيته رجما شديدا حتى غشي على بعض من فيه من الشرايف
فقال لهم قائل ان هؤلاء الشرايف المرجوم بيتهن هن بنات نبيكم وبنات علي
ابن ابي طالب ولم يكن بنات معاوية ولا بنات عمرو وابن العاص وغيرهما
ممن تعادونهم فما لكم ولهن فلم يلتفتوا الى ذلك واستمروا على الرجم ثم
دخلوا الى بعض البيت ونهبوا متاعه وبلغهم ان ولي الاوقاف
وولده بمسجد قريب بيته فصاحوا صيحة حمر الوحش وصرخوا صراخ
الحمر الاهلية وذهبوا الى ذلك المسجد عازمين على قتله فاغلق عليهم
بعض الناس مقصورة المسجد فسلم ثم ذهبوا بصراخهم وجلبتهم الى
بيت بعض اهل العلم من اهل البيت النبوي وكان بعض الناس بالجامع
ويتظهر ببعض من السنة فرجموا بيته رجما شديدا وفيه شرايف
واطفال ثم ثاروا الى بيت بعض وزراء الخليفة لا لذنب الا لكونه ينافيه
ذلك الوزير الرافضي وكونه ينتسب الى بعض بطون قريش فرجموه رجما
شديدا ثم كسروا بعض ابوابه ودخلوا وكادوا يتصلون بمن فيه
لولا انه حماه جماعة رموهم بالبنادق وآخرون بالسلاح ويتصل ببيت
هذا الوزير المرجوم بيت وزير آخر من اهل العلم فرجموه رجما من في
بيت الوزير لحرمة اصابوا جماعة منهم فتركوه وسببا لحجهم البيت

ورجمهم